

قصص  
بوليسية  
لأول مرة

# لغز الثروة الضائعة



eltaweel



عارف

كان « عارف » في طريقه إلى مكتبة المدرسة .. مع صديقه « إبراهيم » حين لمح زميلها « سامر » يجلس وحده في ركن مترو من حديقة المدرسة .

والتفت « عارف » إلى صديقه وهو يقول متسائلا : ما بال « سامر » أصبح يؤثر الوحدة .. وقد كان المُحب لأصحابه لا يملّ جلستهم ومداعبتهم ؟ والتفت إليه « إبراهيم » في دهشة ثم سأله قائلا : ألا تعرف ؟

وتوقف عارف عن السير وأجابه سائلا : قل لي

يا «إبراهيم» . ماذا أصاب «سامر» ؟  
وأجاب إبراهيم قائلا : لقد أفلس أبوه التاجر  
الكبير .

وصاح «عارف» مستنكراً : لا أصدق !! وقال  
«إبراهيم» في هدوء حزين : بل صدق يا «عارف» .  
أبوه خسر ماله .. وحجز الدائنون على متجره ..  
وسوف يُباع في المزاد العلني سداً لديون طائلة .  
وأدار «عارف» رأسه ناحية «سامر» لحظة .. ثم  
اعتذر «لإبراهيم» عن الذهاب معه إلى المكتبة .. فلما  
رآه يتجه ناحية «سامر» قال له : سوف يتفر منك  
كعادته مع أصحابه الذين حاولوا التسرية عنه .. بل  
أساء الظن ببعضهم .. وتصور أنهم يسخرون منه .  
ولم يثن «عارف» قول «إبراهيم» إذ قال له في  
إصرار : «سامر» صديق .. وعند الشدائد يعرف  
الإخوان .



أحمد ، عارف ، ناحية ، سامر ، ثم اعتذر «لإبراهيم» عن الذهاب معه إلى المكتبة ..



وهو «إبراهيم» كتفيه وهو يقول قبل أن يمضي في طريقه إلى المكتبة : أنت وشأنك .

وانجبه «عارف» ناحية «سامر» الذي أسرع بمغادرة مقعده عندما رآه مُقبلاً عليه .. ولكن «عارف» لحق به .. وأعادته إلى المقعد الحجري وهو يتسم قائلاً : ألا ترغب في لقائي يا «سامر» ؟

وأطرق «سامر» برأسه وهو يقول : تعرف قدر حبي لك يا «عارف» ولكنني أصبحت أكره نظرات العطف في عيون الأحباب .

وضحك «عارف» وهو يقول ساخراً : عطف ؟ .. لماذا ؟ .. هل فقدت أحداً من أهلك ؟ ..

هل أصابك مرض لاشفاء منه ؟

ورفع «سامر» رأسه وهو يقول : لقد أفلس أبي يا «عارف» .

ووضع «عارف» يده على كتف صديقه في ود

وهو يقول : أخطأت يا «سامر» . أبوك لم يفلس بل ضاع ماله .. والمال يذهب ويحيى .. والرزق من عند الله الرزاق الكريم .. وما خلقنا سبحانه وتعالى إلا ليرزقنا حتى نشكره على نعمه التي لا تحصى لها .. وهو القائل جل جلاله : ( وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ) سامر : صديق الله العظيم .

قال «عارف» مكبلاً : أبوك يا «سامر» لم يفقد صحته .. أو يخسر خبرته واسمه الشريف .. وهو المعروف بأمانته التي تُعدُّ رأس ماله وسط إخوانه .. وأشرق وجه «سامر» وهو يقول : التجار الذين يتعامل معهم يثقون به .. ويريدون مساعدته .

وابتسم «عارف» وهو يقول : أرايت يا «سامر» ؟ .. هذا ما أردت منك فهمه .. ولم أحضر إليك بنظرات عطف .. أو بكلمات رقيقة لا أحسبها تبديد ألمًا أراه واضحًا على وجهك .

وابتسم « سامر » وهو يقول : جزاك الله خيراً  
يا « عارف » ومعلدرة إذ أطار الحزن صواحي قابتعدت  
عنكم في الأيام الماضية .

عارف : لا عليك يا « سامر » .. وإن كان الواجب  
علينا ألا نفرغ أمام الشدائد .. وأن نواجه المشاكل  
بهدهوء وتفكير سليم .

وابتسم « سامر » في سخرية وهو يقول :  
هدهوء ! .. وتفكير سليم !!

وسكت لحظة ثم أكمل قائلاً : أنت تعرف البيت  
الذي نقيم فيه ونملكه .

قال « عارف » مقاطعاً : وهو « فيلا » جميلة تحيط  
بها حديقة كبيرة غناء وارفة .. وقد كنت وأخي  
« عامر » ممن دعوتهم إلى حفل عيد ميلادك منذ أيام ..  
وقاطعه « سامر » قائلاً : منذ أيام .. دق جرس  
الباب .. وطلب مني ساعي البريد التوقيع على رسالة

مسجلة بعث بها أحد المحامين .. يطالبنا بدفع مائتي  
جنيه كل شهر قيمة إيجار المسكن الذي نقيم فيه !!  
عارف : هذا طلب غريب لا أرى مبرراً له !!  
سامر : المحامي ذكر في رسالته أن موكله اشترى  
« الفيلا » من والدي عزت الشرفاوي .

قال عارف بدهشة : وماذا قال والدك ؟!  
سامر : الأعجب قول أبي ، إنه لا يتذكر هذا  
البيع .. وإن كان قد أقر بصحة توقيعه على عقد  
البيع .. عندما ذهبنا معه في اليوم التالي إلى « الشهر  
العقاري » حيث قام هو والمحامي وكيل المشتري بتسجيل  
عقد البيع ..

عارف : طبعاً ذهبتم إلى « الشهر العقاري » للتأكد  
من صحة ما جاء في رسالة المحامي ..

سامر : أجل .. أجل .. والأكثر عجباً سماعي لأبي  
وهو يقول إنه لا يملك شيئاً من ثمن بيعها يسدد به

الديون التي طالبه أصحابها من التجار بسدادها بعد أن  
اعتذر لهم البنك قائلا : إن رصيد أي لديه لا يسمح  
بالسداد ..

قال عارف بدعشة : وأين ذهب رصيده ؟

سامر : ذهبنا معه إلى البنك .. لمراجعة حسابه ..  
فوجدناه قد سحب ثلاثمائة وخمسين ألف جنيه .. هي  
كل رصيده ؟

عارف : وماذا قال أبوك ؟

سامر : قال إنه لا يتذكر .. ولا يعرف أيضًا أين  
ذهب هذا المبلغ الضخم .. وإن كان قد أقر بصحة  
توقيعه ..

عارف : وهل يعرف والدك الرجل الذي اشترى

منه « الفيل » ؟

سامر : لا يعرفه .. وكنا قد رأينا توقيع الخامي على  
عقد البيع نيابة عن موكله .. عندما ذهبنا إلى « الشهر

العقارى » ..

قال عارف مقاطعًا : وهو طبعًا نفس الخامي الذي  
أرسل بطلبكم بأجر الإقامة في « الفيل » ؟

سامر : هذا صحيح .. وكانت خاتمة هذه  
الأحداث الغامضة عندما وجدنا خزانة المتجر خاوية ..  
عارف : كم كان بها ؟

سامر : عرفنا من عم « صالح » المشرف على  
حسابات المتجر أن الخزانة كان بها خمسون « باكو »  
و « الباكو » كما يقولون يعنى ألف جنيه ..

عارف : أى أن الخزانة كان بها خمسون ألف  
جنيه ..

سامر : نعم .. وقد كانت ثمنًا لقطعة أرض بناء  
باعها أبى في ذلك اليوم .. وهو يعترف بأنه أخذها من  
الخزانة .. ووضعها في حقيته .. ولكنه لا يتذكر أين  
ذهبت النقود .. ووجدنا أنها لم تودع بالبنك .. كما أن



الحقيبة اختفت ولا أثر لها .

عارف : وأين ذهبت هذه الثروة الكبيرة ؟

سامر : تبخرت !! .. ضاعت !!

عارف : هذا لغز غامض ومثير !! .. لغز الثروة

الضائعة !!

سامر : كلنا في المدرسة نعرف أنك و « عامر »

وأختكما « عالية » تثيركم الألغاز المعقدة .. تتصدون

لها .. وتحلونها بذكاء ومقدرة .

ودق جرس المدرسة معلنا بدء الحصة .. فقال

عارف : أعتقد أن لغز الثروة الضائعة سوف يثير اهتمام

« عامر » و « عالية » .

فقال « سامر » .. وهو يسرع في خطوه إلى

الفصل : أمي تظن أن أبي وقع ضحية مؤامرة

شريرة ..

عارف : وهذا ما يبدو لي برغم ما يكتنف الموضوع

من غموض !

وسكت لحظة ثم أضاف قائلاً : ما رأيك لو

حضرت اليوم إلى منزلنا فيستمع إليك « عامر »

و « عالية » .. ونحاول معاً تبين ما خلف من حقائق ..

سامر : أرحب بزيارتكم .. وأرجو أن يصدق ظن

أمي .. وأن يوفقكم الله كمعادتكم في حل هذا اللغز

الذي سبب لأصحابه الألم والحزن العميق .

عارف : سوف نكون في انتظارك اليوم ..

سامر : سوف أعود معك بسيارة المدرسة .. بعد

أن حجزت المحكمة على المتجر والسيارة .. وأصبح عم

« توفيق » .. سائقها عاطلاً .. ينضي يومه في حديقة

« القبلا » .

عارف : سوف يستعيد والدك ماله وبنته ومتجره

وسيارته قريباً بإذن الله ..

وينظر « سامر » إلى « عارف » بأمل .. ويشرق

وجهه بابتسامة كبيرة قبل أن يسبقه إلى الفصل وهمس  
قائلا : لا أعرف كيف أخبرك عن شكرى ..  
عارف : بأن نحكى لنا كل شيء .. لا تنس شيئا ..  
فرما يقودنا خبر بسيط إلى حل هذا اللغز .. كما حدث  
في ألفاز سابقة .



## « تليفون » الفجر ..



عالية

هاتف عامر قائلا :  
هذا لغز تحار فيه  
العقول !!

وقالت « عالية »  
« لسامر » الذى كان  
يجلس معهم فى حديقة  
المثل : أهذا صحيح ؟  
ما سمعناه الآن يدعو إلى

الحيرة البالغة .. فوالدك باع « الفيلا » ولكنه لا يعرف  
المشترى ! .. ولا يعرف أين ذهب ثمنها الذى تسلمه ،  
كما أقر أمام موثق عقد البيع فى « الشهر العقارى » ..  
عامر مقاطعا : وهو لم يسدد من ثمنه الديون  
المطالب بسدادها .



وتكل عالية قائلة : وأبوك سحب رصيده  
الضخم من البنك .. ولكنه لا يتذكر ذلك !!  
عامر مقاطعا : ولا يعرف أين ذهب هذا المبلغ  
الكبير بعد أن تسلمه من البنك !!

عارف : مكلا ، والخمسون ألف جنيه التي كانت  
في خزانة المتجر لا يعرف أيضا أين ذهبت !!  
وأطرق « سامر » برأسه وهو يقول بصوت خافت :  
كل هذا صحيح ..

ومرت فترة صمت قطعها عندما صاح قائلا :  
تذكرت ماهو في رأي أكثر غموضا ..  
وصاح المغامرون الثلاثة في آن واحد : وماهو ؟  
سامر : أيقظني منذ أيام رنين جرس التليفون يدوى  
بعد منتصف الليل .. من حجرة أبي ..

وقاطعه « عامر » قائلا في دهشة : بعد منتصف  
الليل ؟ !

وأجابه سامر قائلا : تطلعت إلى « المنيه » الصغير  
الموضوع بجانب فراشي .. فوجدتها الرابعة صباحا ..  
وتعجبت .. ولكنني بادرت بالقيام من الفراش إذ  
وجدتها فرصة طيبة لصلاة الصبح حاضرا ..

وهتف عامر في لفة متعجلا : ثم ماذا ؟  
سامر : مررت بحجرة أبي .. في طريق إلى  
« الحمام » للوضوء .. فسمعته يصرخ متألما .. ثم تحول  
صراخه قبل أن أطرق بابه إلى ضحكات عالية .. ولم  
يمض وقت طويل حتى سمعت شخير المتظم الذي  
منعني عن الدخول إليه وقد استغرق في نوم عميق ..  
عامر : في دهشة ، ما هذا ؟ ! .. إني لأسمع  
عجبا !!

عارف : ومن يكون المتحدث « بالتليفون » في  
هذا الوقت المتأخر من الليل ؟ !  
وقاطعه سامر قائلا : صبرا حتى أكمل حديثي ..

عارف : كلنا آذان صاغية ..

عامر بلهفة : أكمل يا « سامر » ..

سامر : في الصباح .. ونحن جلوس حول مائدة الإفطار .. قلت لأبي إني سمعت جرس التليفون يدق قرب الفجر .

عامر مقاطعاً : وماذا قال أبوك ؟

سامر : تعجب أبي .. وقال إنه لم يسمع رنين « التليفون » !

عارف : ربما كان صادقا ..

سامر صائحا : ولكني سمعت صوت « الساعة » وهو يعيدها إلى جهاز « التليفون » . كنت لحظتها أقف عند باب عرقته وأوشك على فتحه ..

عامر متعجبا : مامعنى هذا ؟!

والثقت إليه « سامر » وهو يقول : اصبر حتى

تسمع الأعجب !!

عامر بدهشة : أما زال لديك ما هو أعجب من كل هذه الألغاز العجيبة ؟!

سامر مكثا : تكرر رنين « التليفون » .. في تمام الساعة الرابعة من الصباح التالي ..

عامر مقاطعاً : وهل سمعت الصرخات والضحكات العالية ؟

سامر بألم : سمعته يتأوه .. ويردد في خضوع ومسكنة : أمركم مطاع يا أسيادى . أمركم مطاع يا أسيادى .

عامر متعجبا : أسيادى !!

سامر مكثا : وصمت أبي قليلا .. ثم سمعته يقول بصوت خافت وهو يلتقط أنفاسه بجهد كبير : أسمع وأطيع . أسمع وأطيع .

عامر مقاطعاً : هيه ! .. وماذا بعد ؟؟

سامر : علت ضحكاته بعد ذلك .. ثم سمعت

صوت الساعة وهو يعيده إلى مكانه ..

عارف مقاصداً وبعدها ارتفع شجرة  
لمنتظم !!

سامر: هد صحيح .

عالية: وهل سألته في الصباح ؟

سامر: أحر . سألته في ذلك الصباح .. وفي كل  
صباح بعده .. وحتى هذا الصباح ..

عالية: وكنت تسمع رنين تيفون العجر . قبل  
كل منها ؟

سامر: أجل .

عارف: وماذا كنت تقول لأبيك ؟

سامر: كنت أخبره بسماعي لحرس « التيفون »  
يدق في عرفته قبيل العجر .. وكان ينق في كل مرة  
سمعه به . كان يقول إن يومه أصبح ثقيلاً هذه  
الأيام ثم يتركه في عرفته كعادته هذه الأيام وهو

لا يعددها إلا عندما تدعوه إلى العشاء

وبدأ لصمت خطاب وهو حبوس في حقيقة  
سرل مصّة على سبل في ذلك حب صادق من  
حريرة مروسة في القاهرة .. إلى أن صاح « عارف »  
متأسلاً في تعجب . هل وذاك متصوف ؟

سامر: ماذا تعني ؟

عارف: أعني هل هو من عاد الله برهدين في  
مهاج ندي ولا تثير اهتمامهم ولا تصرفهم عن  
عادة

سامر: لا . لا . في يعرض على داء مرض  
ندية ولكنه لا يحرم عنه مما أحبه الله من متاع  
لدي وطيباتها

عالية: ماذا تقصد من هذا سؤال عارف ؟

عارف: زبدان عارف ندين يقصد هم يعونه  
مركم مصاع يا سيدي !!



سامر : لا أعرف .

عامر : ربي يقصد « لحي » بقوة سيادى كما قرأ

في القصص لشعبي !

عارف : نحن ؟

عامر : هذا سمعته أيضاً في أغنية مصرية مشهورة  
تخطبهم بقوة دستور يسيدي أن حيث في

مبيداتى ..

عارف : هذا طبعاً كلام لا معنى له ..

عالية : أحسست بأعريف وربك كبحر من  
مخلوقات لله سبحانه وتعالى وقد أتى ذكرهم في  
سورة بحر في قرآن الكريم ومنهم لصحاح ومنهم  
الأشرار .. ولا صلة لنا بهم .

سامر : انقصت لصفة بهم بعد موت سيد  
« سيدنا الحكيم » .. وكلمتهم « عو » له . كتبت رب  
العبد في سورة مثل من كتبه سيد . ( وحشيرة سيدي )

حنوده من لحي ولايس والطير فهم يؤرعون .

المغامرون الثلاثة . صدق الله العظيم

عامر ومات « سيدنا الحكيم » وهو حارس  
يرقمهم وهم يعمدون ولم يفتوا إلى موته إلا عندما  
سقط من مقعده بعد أن نحر السوس عصاته التي كان  
يتكى عليها .

عارف : هذا صحيح وقد ذكره الله سبحانه وتعالى  
في كتابه العزيز .

سامر : صانحة ! تذكرت الآن . عندور !

عامر متعجباً : عندور ؟ !

سامر : نعم . غندور العواد !

عارف : عواد !

سامر : نعم .. فهو يعرف على آية العود

عالية . وما شأن غندور العواد .. وما سمعاه

مك ؟

سامر أنى من عشاق الموسيقى الشرقية والعاء  
القديم .

عامر وما شأن الموسيقى شرقية وما سمعاه من  
لغاز غامضة ؟

ويتجاهل « سامر » سؤال « عامر » ويصيح في  
حديثه قائلا عتاد أنى أن يدعو صاحبه من عشق  
الموسيقى والعاء القديم إلى حفلات يقيمها في المنزل ..  
وكان « غندور » الذى يعرفه أنى منذ زمن بعيد يحضر  
العزفين والمعين .. من بين زملائه ومعارفه

عالية مقاصدة ، أنى أيضا يحب العاء القديم  
ويعتز بمجموعة من أسطوانات سلامة حجازى وسيد  
درويش .

ويقف « عامر » وهو يسأل في صيق . وما شأن  
« غندور » العود وعشاق العناء القديم وما نحن فيه  
الآن ؟

ويشير إليه « سامر » .. طالما أنه اخلوس ثم  
يكمل قائلا فى هدوء « غندور » أخبر أنى ذات يوم عن  
شخص يعرفه يستطيع الاتصال بالحن وترطه  
صدقة وطيدة يكبرهم الذى لا يعصى له أمرا .  
ويحضر له أى شىء يطلبه ..

عارف : وماذا فعل أبوك ؟

سامر : أنى سحر من سداحة « غندور » وقال له  
إن صاحبه محتار أو حاهل محبول . ولكن « غندور »  
تمكن من إقناعه بصديق صاحبه .

عامر : كيف أقنعه ؟

سامر : قال له إن صاحبه رجل ثرى ومثقف .  
ولا يجب الاختلاط بالناس .. وأصحابه من رجال  
الفكر والعناء .. وهو أيضا من عشاق الموسيقى . وإن  
كان يفضل الموسيقى الغربية لأنه تعلم فى أوروبا .  
وحصل من جامعاتها على درجات علمية كبيرة

عالية بلهفة ، وهل تبقى والدك هذا الرجل ؟  
سامر : أبى راره منذ أيام فى مسكه .

عامر : مقاطعاً ، وكيف كان ذلك ؟

سامر : أبى أرسل يدعوه إلى إحدى حفلاته  
لموسيقية ولكن الرجل اعتذر عن الحضور . وكان  
أبى قد أدركته أحاديث « عدور » عن صديقه العالم  
لكبير اثرى .. وعن الخدمات التى يحققها معارفه عن  
طريق اتصاله بالخان ..

عالية : مقاطعة ، وماهى تلك الخدمات ؟

سامر : شفاء المرضى المصابين بأمراض  
مستعصية .. ومساعدة المظلوم على الوصول إلى حقه  
المعتصب .. ومداقة ظالمه ..

عارف : مقاطعاً ، وهل لديك حاجة إلى خدمات  
من هذا النوع ؟

سامر : أبى دائم الشكوى من مرض

« الروماتيزم » وكثيراً ما يقعده هذا المرض عن  
الحركة ويؤرق نومه ويدفعه الألم المبرح إلى تدوير  
الأدوية المهدئة التى أصبحت عاجزة عن التخفيف من  
آلامه .

عالية : وهل صدق والدك « عدور » .. واعتقد  
أن صاحبه قادر على شفاؤه بواسطة الخان ؟

سامر : أبى اتبع نصائح متعددة قيل له  
وصفت بلبية محنة فادت فى مثل حالته ولم تهد  
شيء ولكن آلام المرض تدفعه إلى البحث عن  
لشفاء من أى طريق .

عامر : وهل يشى اجبن المرضى .. ويردون لمظلوم  
حقه ؟

سامر : أبى سمع قصص كثيرة تؤكد قدرة الخان  
لخارقة .

عارف : فى حكيات ألف لينة ولينة قصص كثيرة



عن الحسن ..

عالية مقاطعة : كلها قصص من سح الخيال

عامر : وماذا قال أبوك عن الرجل ؟

سامر : أئدى ، عجابه به . وقال إنه عجوز .

مهيبة الصلعة ، فارغ الطول . تشع عييه الواسعتان

بريق أسر .. ويحيط شعره لأبيض أئدى يسدل طويلا

على كتفيه بوجهه الصامر الأسمر المون . وتغطي جسده

بناحل عاءة سوداء فصفاصة .. فوق ثوبه لأبيض .

عارف : يا لها من صورة مثيرة لرجل خطير !

سامر : مكمل . وقال أبي إن الرجل على قدر كبير

من العلم والشقاقة . وبيته يرم عن ثرائه ومكنته

عمرة بالخلدات الصالحة في شق ألوان المعرفة . وهو

كما أحر أبي يؤثر العزلة بعد أن التقى بعدد من الجهلاء

أئدين لا يقدرول عسمة وخبرته ولا يعترفون بقدرته على

الاتصال بأصحابه من الحسن

عامر بهفة : وماذا حدث بعد ذلك ؟

سامر . ستمع أبي إن موسيقى عربية هادئة أعجنته

كثيرا

عارف : ثم ماذا ؟

سامر : لأشياء . قال أبي إن الرجل وعده بحضور

حفلاته الموسيقية . ولكن لكرث نلاحقت كما

تعرفون .. وحبس أبي نفسه داخل غرفته .

عالية : أعتقد أن هذا الرجل يعاص دحلا كثيرا

فيما أصاب ولدك من كوارث .

عامر : وما سمع هذا لرجل ؟ وأين يقيم ؟

سامر : لا أعرف . أبي لم يذكر اسمه . ولا يعرف

مكان إقامته .

عالية : هذه بيت مشككة . « عبود » سوف

يقودنا إليه .

عارف : وأين يقيم « عبود » ؟

سامر: لا أعرف.

عالية: كان يمكنك بتصل به لإعداد المحطات  
الموسيقية

عامر: مفاصلاً يمكنك سؤال والدك عن  
عواله.

سامر: ألى كان يرسل إليه «عم توفيق» فيحصره  
من بيته علما يحتاج إليه.

عارف: تقصد بالعم «توفيق» سائق سيارتكم؟  
سامر: نعم.

وتنسم «عالية» وهي تقول: هذه بداية الطريق  
الصحيح.

عارف: تقصدين الطريق الذى يوصل إلى حل  
هذه الأنغاز الغامضة؟

عالية: نعم.

سامر: كيف؟

عالية: عدى فكرة «وعد» «ستعد» إلى  
الحقيقة.

«عامر» و«عارف» معاً. وما هى الفكرة يا أم  
الأفكار؟

عالية: مبتسمة: اقتربو منى.. ووصفوا جيداً.  
ودون مفاصلة حتى تهى من عدى الشكر.



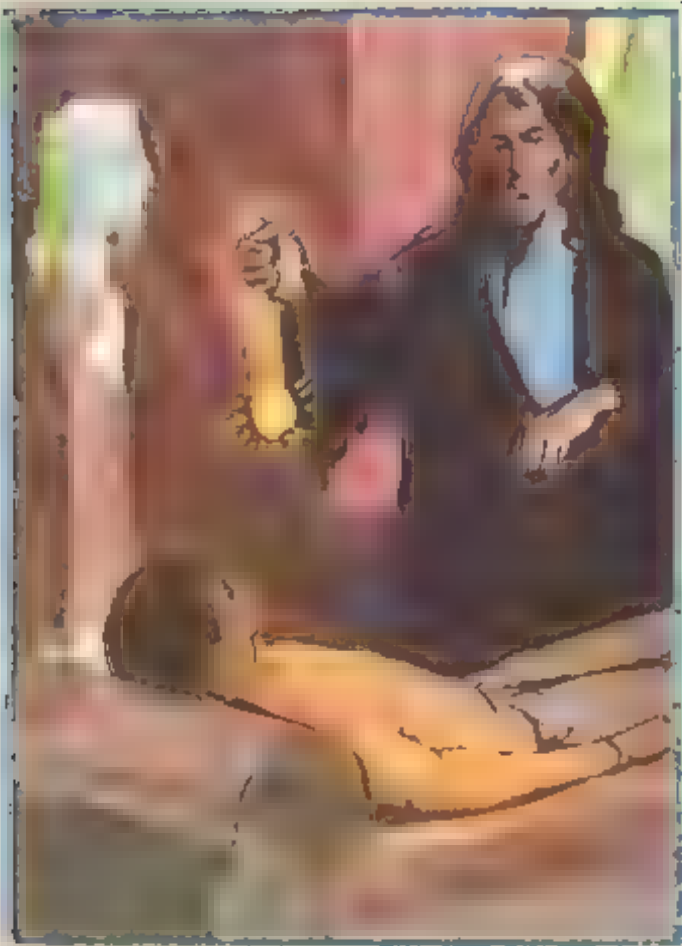


عندور

نوقف « عم نوبق »  
 ندم بيت قديم  
 متواضع دحل أحد  
 الأرقعة المتواضعة  
 المتفرعة من شارع محمد  
 عى . وقاب « عم نوبق »  
 « لسامر » و « عارف »

« عندور » يقيم في هذا منزل . وضحت وهو يصعب  
 قتلا أقصد يقيم فوقه . فهو يسكن في حجرة صغيرة  
 فوق السطح .

وتسم « سامر » وهو يطلب منه أن يتفلسفها عبر  
 باب سرى الخشبي إلى فناء المظلم ودرجات سئمه  
 لحريرة متحركة وهمس « عارف » قتلا من أنت





متأكد من هذا الاسم ؟

وأجاب سامر في ثقة قائلا : نعم حسن الزهراني  
رحمة الله عليه كان تاجرا ثريا من أصدقاء أبي .

وعندما وصلوا إلى مدخل سطح المنزل شاهدوا  
امراة تجمع عسلا مشورا على حال مثة في الحب  
ابعيد من السطح . وتركت المرأة عملها وأقلت عليهم  
وهي تبسم ابتسامة عريضة وقالت أهلاً وسهلاً .  
عندكم فرح طعاً ؟ أهلاً وسهلاً .

وقال عم توفيق : بريد ؟ عندور ؟ .

لمصمت المرأة بشفتيها وهي تقول : دس لها

محت وناس تحتها ؟ مايل ؟ !

والنفقت المرأة إلى سامر وهي تقول : اسمع

يا عريس . عندنا حكمة ، أحدهم عواد في الدد .

لكن باحطارة حظه قليل . فان كبير . تربية

مدارس .. ويرضى بالليل أنادي لكم عليه .

وعد عم توفيق يقول في حصر «عدور»  
فعدت امرأة تخصصص شفتها وهي تقول «عدور»  
أصبح آخر «عدرة» شعة مفروشة في «لر، لث»  
وعربية «ترشيليس» !!!

وسكنت قبلا ثم قلت وهي تنظر هذه حرة في  
«عارف»: سمع نصيحتي يا عريس وخذوا  
«حكشة» وقف عارف من قصيد عطف عور  
لأستاذ «عدور»

وصحكت امرأة صحنكة عالة وهي تقول  
ساحرة: أستاذ !!.. الله يرحم «الجلالية»  
و«القباب» الخشب.

وستدري امرأة عاتدة في حبها العليل وهي  
تكلم قذبة: عوانه عند «لواذ نيه» صبي قهوة  
«لألانية».. عند باصية الزقاق.

ورأى «عمر» و«عاية» الوجدان أمام مدخل

لرقق. «عم توفيق» وهو مدخل لمقهى بصغير  
فانتم عند لاصية ويوقف مع شاب صغير ويدور  
بينهما حديث قصير قبل أن يخرج شاب بصغير ورفه  
من حبه يعطيها «عم توفيق» ندى يروح بيده  
شاكرا قبل أن يستدير حارحا من مقهى

ويبحث «عمر» و«عاية» «لعم توفيق» ندى  
سقيها لأن «سمر» و«عارف» يوفقيين عند  
«ثلاحة» بيه لهارية ندامة أمم محل دفع  
المطربات. ووقع «عم توفيق» موزقة بصغيرة وهو  
يقول هذه صدقة «عدور» وهي تحس عونه  
عارف: رأيت «ببية» وهو يعطيها لث.

عم توفيق قبل به ليدخل حفل زفاف ويرى  
مقاسة «عدور» لإعداد مديوم محض ناسر  
والتقط «عمر» الصدقة وقرأ بصوت عال  
الصاب «عدور» متعهد «حب» حفلات ولأفراح

ومضى ملاح شارع بين رقم ١٣٣ شقة ٢٤  
بزمانيث تيمون

ولم يكن « عامر » بل رفع رأسه عن لطافة وهو  
يقول : اعتقدت أن لست بحاجة إلى معرفه رهن تيمون  
الفسان « غندور »

عارف : وكيف معرفة عنوانه .  
عامر : وماذا نتظر ؟

ودعه « عامر » إلى رجاجة من الشراب البارد  
فقل شكرًا أن لا أحب أن أملاً معدى شرب  
بارد .. هيا بنا ..

وقتهم إحدى سبوت الأحره في مرس  
« غندور » بزمانيث وأثر « عامر » و« علي »  
الجنوس في موجهة سبي . على إحدى الأرائك  
الحجرية منتشرة على « كوريش » بين « نعت  
اشحاره لورقة في حين صحب عم توفيق « عامر »

و« عارف » إلى المني .

وتصدى لهم عند مدخل عمرة العالية . رحل  
صحهم الحسم وشراب يرتدى للملاس سدية  
وسأهم برحل من لدى تريدون ريارته ؟  
وأدرك « عارف » أنه البواب فمادر بالأحابة  
قائلا : الأستاذ « غندور » .

وتسم برحل لصحم وقال وهو يشير إلى أحد  
النساء الأربعة : ثالث دور شقة ٢٤ .  
وتعد برحل متجهًا في خطوات متتالية إلى  
حجرته عند مدخل العمارة .

وفتح « غندور » باب شقته .. فرأى « عارف »  
نمامه رجلاً قصيرً بدينًا مترهلاً يحمل فوق رأسه  
صحهم شعرًا كثيفًا محددًا .. يعبو حبه الصيقة .  
وعيه العائرين وله الواسع لغبط نشطين التي  
بغضى العليا منهم شارب كثر يتدى طرده عن حسي

فقد وكان رجلاً يرتدى ثوباً خفيفاً من الكتان  
يعلم . يكشف جثثاً من صدره لعاري لدى تعطيه  
عانة من الشعر الأسود .

ورأى « عارف » ممدداً على وجهه رجلاً لقصير من  
صطرب عندما شاهد « سامر » و « توفيق » انبى بادره  
بقوله : كيف حالك يا « غندور » ؟

واستلمت يديه « غندور » في متعصص ثم ركب  
« سامر » وهو يصرخ « عارف » في تساؤ . وبادر  
« سامر » بتقديم صاحبه بقوله هذا « عارف » من  
مرحوم « حنن لهرلى » . وقد كان من كدر  
لتحارب .

والتمت « عارف » وهو يكمل قتلاً . وهو  
صديق وزميل في المدرسة .

ولم يتحرك « غندور » من أمام باب بل نظرات  
الواقفين أمامه يروى قبل أن يقول ما سبب تشريق

بهذه الزيارة ؟

وصاح توفيق قتلاً أما تدعون إلى المدحور  
يا « غندور » ؟ ونجأه « غندور » مرة ثانية ثم  
سأل « سامر » : هل أرسلكم الوالد ؟

سامر لا . ولكن صديق بحاجة إلى مساعدتك  
وحدث « غندور » ملياً في وجه « عارف » قبل أن يقول  
في دهشة : مساعدتي أنا ؟ !

وضحك ساخراً وهو يقول ربما يساعدك ..  
وقاصعه سامر قتلاً . صديق مات أبوه وترك له  
ثروة طائلة . ولكن زوجة يئس الشريرة تعديه .  
وتصيق عيبه وتحرمه من أموال أبيه .

وعاد « غندور » يحمق في « عارف » وهو يقول .  
وما هي المساعدة التي أستطيع تقديمها لصاحبك ؟  
سامر . أنت يا « غندور » محب للخير . ولك  
معارف يستطيعون مساعدته في وضع يده على ثروة



الى ورثتها عن أبيه وقد كان كما تعرف صديقاً لأبي  
وسكت برهة ثم أضاف قائلاً : « عارف » ليس له  
إحوة أو قريب يقعون بحسه ويساعدونه  
قال غندور : بحيرة ، وما الذي أستطيع عمله ؟  
سامر : يمكنك أن تصب من صديقك الدكتور  
صاحب الحق مساعدته .

وجمد « غندور » في مكانه وقال في حدة : أنتم  
تصيعون وفق الخيل .. معذرة سوف أقبل الداب  
وأسرع عارف قائلاً كل ما يُريده من صاحبك  
أن يرشدني أن يساعدني في الوصول إلى ثروة في .  
وله كل ما يطلبه عندما أُصل إليها .  
قال سامر راجح : رجو أن تساعدك يا عم  
« غندور » .

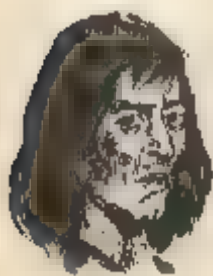
قال غندور « لعارف » في غضب . صاحبي  
ثري غير محتاج إلى ماث .. وهو عام كبير .. دكتور !

ووالد « سامر » ربه وأعجب بعلمه ومقدرة  
قال سامر مقطوعاً وهذا مدعنا إلى ريدتك مُلاً  
في مساعدتك لنا .  
وسكت « غندور » . ثم قال بعد صمت طويل  
ادخلوا .

وبعد أن أحسهم في عرفة الاستقبال دلت  
المقاعد الوثيرة تركهم وهو يقول : سوف أتصل  
بالدكتور أستاذ في دهاب إليه من يدري !؟ ربما  
يرفض .. فهو مشغول دائماً بأبحاثه .

وعاد « غندور » بعد دقائق .. وهو يقول مسروراً  
صاحبي الدكتور وافق على استقبالكم إكراماً لولد  
« سامر » .

وعندما خرجوا إلى الطريق قال لهم الدكتور يقيم  
على بعد خطوات من مكاننا ..  
والنعت « عارف » ناحية « عامر » و« عالية »



النوم المُنطَبِس

تشم المحور

لصارع الطول .. ذو  
الشعر الأبيض المسدل  
على كتفيه وهو يدعوهم  
إلى الدخول .

وقدل وهو يقلب النظر  
بعينه الواسعتين

بين « سامر » و « عارف » من مكان من صاحبي  
« عزت الشرفاوى » ؟

وتقدم « سامر » ناحيته قد رحل درعيه  
ووضع كفيه على كتفي « سامر » .. وهو ينظر إليه  
بحزن . وتقول بصوت عميق حافت كيف حال  
وبدك العزيز يا ولدي ؟

وقد بينا سجننا لمقابل من الطريق .. فأبصرهم  
يتظاهرون بتأمل صفحة ليس هادئة

ودق « عصور » حرس شقة رقم « ٣٣ » بالدور  
لأرضي من العبارة رقم ١١٧ ورعهم مضر لرحل  
المحور « فارغ » بطول الذي فتح هم باب الشقة  
كان شكبه المفريد مطابقة تدمر لوصف ولد « سامر »  
هسته .. وحس « عارف » « لارتدك أمام بطرات  
لرحل العميقة التي تشع من عيبه الواسعتين وهو يحدق  
في وجهه صويلا قل أن يحول بطرانه إلى وجه  
« سامر » وكأنه يحول صفدي أعماق كل مهمل حتى  
يكشف ما يحمين .



واحائه « سامر » بصوت لا ينجو من الاضطراب  
بحر ، وشكرك

ورفع الرجل ذراعيه عن كتفي « سامر » ثم أشر  
« يميني » « عارف » وهو يقول : أهد ، صاحبت يدي  
بشئ مساعدينا ؟

سامر : نعم . هذا « عارف » ابن المرحوم  
« حسّان لزهرني » .

وهو الرجل الطويل رأسه وهو يقول : كنت أعرفه  
رحمة لله عليه . وقد كان من كبار لتجار

وانتمت « عارف » قائلًا وهو يشير بيده إلى  
عرفة المحورة . تعد معي يا ودي إلى غرفة مكتبي

وتقدم « عارف » خطوات ثم توقف . وسنداد  
بيده وهو يكمل قائلًا : سوف أستمع « عارف » مشككت برغم  
كثرة مشاعلي

ونح « عارف » « عذور » نسيم وهو يتجه إلى  
حجر « إبيديو » لقائم في أحد حوائط خجرة  
أوسعة . وسمعه يقول « لسمر » وهو يظيل نظري  
عقب « أفلام إبيديو » المتراصة في دواليب أثيق :  
تعب مشهدة إحدى مباريات كرة القدم « عافية ؟ »  
وسمع « عارف » صديقه . . قبل معادته  
لعرفة . وهو يقول بصوت حاد : أرحو لا يظون  
بنا الانتظار حتى نهاية المباراة .

ويشدّ ألبه « عارف » في عرفة مكتب . أرفف  
كتب التي تعطي حذرنا . ويفتح رجل عنة قصبة  
صغيرة تحلب نقوش مررة . ويخرج منها قطعة  
صغيرة من خشب داكن اللون . ويبنى « عارف »  
« متخرة نحاسية . تتوسط مصفدة مشمئة الشكل  
تعطي سطحها رخارف من الصدف الأبيض  
اللامع . وخشب لأبنوس النخيل الأسود

وسور الرجل هذا حش « لعود » الذي أحب  
رأسته . ويسكت لحظة ثم يرفع يصره إلى  
« عارف » وهو يقول : ونحبا أيضا صديق مثل اخن  
الأحمر .

ويتصاعد أريج حش « عود » مع دُحور . من  
ثقب عطاء لبحرة لحاسية ويلاحظ الرجل  
طرات « عارف » وهي تجول بين أرواف المحدثات  
الضخمة . فقال : هنا جانب صغير من مكتبي  
خاصة بنى تملأ حشرت أخرى في هذا المسكن .

ورفع « عارف » صاحبه في دهشة . فأكمل  
الرجل قائلاً : أصلك لا تعرف أنى حاصل عى  
شهدت دكتوراه من جامعات « أوربا »

وقر « عارف » له تعبير عن دهشته الرائدة  
وسأله الرجل هل تعرف لغات أجنبية ؟  
عارف : أعرف القليل من الإنجليزية

وهز الرجل رأسه وهو يقول : هذا حش عروية  
من شبابنا هذه الأيام

ومحج الرجل صدره . ورفع رأسه وهو يقول  
نا نعرف سبع لغات غير عربية . نحيدها كأنها  
وأطرق « عارف » برأسه هذه المرة . حتى ينقش  
الشماسة ساخرة . ودار الرجل جهاز التسجيل . .  
فبعثت في المحبرة موسيقى هادئة . وسأله الرجل وهو  
يتجه إلى مكتبه : هل تحب الموسيقى ؟

عارف : نعم

وحس الرجل إلى مكتبه . . وهو يشير إلى  
« عارف » طالباً منه الخبوس عن مقعد صاحبه .  
موجه له : وأخرج الرجل من مكتبه قرصاً صغيراً من  
معدن اللامع يتدلى من سلسلة رفيقة . أمسكها بين  
أصابعه . فأخذ القرص نلامع يرقص ينة ويسره  
ولم « عارف » نفسه يتابع قرص في حركته

المتطمة وكان الرجل يقول بصوته الخافت معيق  
 أن اتصل بالبحر أنا ساعدت ويد « سامر » كان  
 مريضاً ، عجز الأطباء ، فكر عن شغلته . ود وثق  
 في صفت من صديقي ميت الحق لأحمر العمل على  
 شغلته من مرصه . . وشفي « عزت لشرقاوى »  
 وتخلص من آلامه

وسكت الرجل وأخذ يحدق في « عارف »  
 بعينه واسعتين قبل أن يصيب قتلاً أريد تأكد  
 من ذلك تثق في قدرتي وسب من الذين  
 لا يصدقون في اتصال بالبحر ويسحرون معي  
 حتى أساعدك في الحصول على ثروة نيك  
 هتف « عارف » قائلاً : أنا أثق بك  
 ما تريد إذا أعدت لي أموالاً المقتضاه  
 وصححك الرجل وهو يقول أنا على  
 جداً . . ولست بحاجة إلى أحد . .

قال عارف : أنا أصدقك . .

وأسكنه الرجل بشاره من بده وهو يقول بلهجة  
 أمرة استرح في حستك اترك هموم ورك  
 وأضع إلى الموسيقى الهادئة وركز بصرك أمامي  
 هذه القرص الالامع . . استرح . . استرح .

وصمت « عارف » . بعد أن غاص في المقعد  
 وثير وثبت بصره على القرص المضيء الالامع  
 لدى توقف عن حركة وحس « عارف » حسه  
 يتراحمي وثني حقويه تثقل عليه وشعر برغبة  
 منحة في النوم . وجاه صوت الرجل من بعد  
 وهو يقول بصوت أقرب إلى الخفيس ، عمص  
 عيبك بدأ العد تنازلياً من مائة إلى واحد .  
 هكذا : تسعة وتسعون . . ثمانية وتسعون  
 قال عارف بصوت خفيض تسعة وتسعون  
 ستة وتسعون . .



وبعد أن أحبه « عارف » عن عون مسكه ورقم  
تليفونه قال له : آمرك تسمي أومري بدون تردد عندما  
أُتصل بك تسمي . . في ساعة الثالثة بعد منتصف  
الليل .

عارف : أنفذ أومرك بدون تردد .

الرجل صبح جهر التليفون في عرفتك بعد  
بم من في البيت ولا تدع أحدا يشك في الأمر  
أو يعرف صلتك لي . . هل تسمعي ؟

عارف : نعم . . وأطيع أوامرك .

الرجل نسيه طلق سحور « لحوى » وحر  
صديقك منك الحسن الأحمر عندك ثم نقل إليك  
في حديثي لتسمي كل تعليماته وعييت تنفيذها  
بدون تردد .

عارف : أنفذها بدون تردد .

الرجل بعد العدا من ثمين في مائة .

وأحسن « عارف » نراحة كبيرة عندما سمع  
الرجل يقول سوف تنام يوماً عميقاً عندما تصل في  
المدائن . .

وصت « عارف » عندما وصل إلى القامير .  
وسمع في صوت الرجل الخافت . . وكأنه يصلى  
إليه من مكان بعيد . وهو يقول أنت دائم الآن .  
هل تسمعي ؟

عارف : نعم . أسمعك بوضوح .

الرجل عييت أن تحب عن أسئلي بصدق .  
وتنفيذ أومري بدون تردد .

عارف : سأجيب بصدق . وأنفذ أوامرك بدون  
تردد . .

الرجل : لن تتذكر ما يقول أو يحدث أثناء  
يومك إتيك أن توح شيء . وإذا أحل الحسن  
حياتك إلى جحيم . .

و « عاف » يعف عن الناس وعفوه وصل  
في الماء صفق الرجل به وهو يقو استيقظ  
شفا وسعيد فوج عبيد

وفج « عاف » عسه وثبت من حوه سم  
نفس عمو وف من « عاف »

الرجل « عاف » مع صديقك عنص الذي سعيد  
بث ثروث وخصت من صومث هيا

« عاف » « عاف » إلى خارج « عرفة » وفل عنه  
« سامر » وهو قوا مكث طويلا « عاف »

وقر « عاف » « عاف » « عاف » ثم قر « عاف » غير  
صحيح لم مكث سوى دقائق معدودة

« عاف » « عاف » عن سوي معها برسته في  
الجنوس بعض الوقت مع ص يقه « عاف » لم يخط  
رؤيته من وقت بعيد

وشر مظهر « عاف » « عاف » « عاف »

و « عاف » « عاف » على « عاف » « عاف » « عاف »  
« عاف » في مواجعه « عاف » « عاف »  
« عاف » « عاف » « عاف » « عاف » « عاف »  
« عاف » « عاف » « عاف » « عاف » « عاف »  
حدث في لثنت « عاف »

« عاف » لم يحدث شيء ذو أهمية طلب برجل  
من الاستماع في موسيقى حديثة و« عاف » « عاف »  
قرص معدن صغير لامعا مش في سبسة معدنية  
أمسكه بين أصابعه وفل به سبسة معدنية في  
سحب من سيطرة وحة في شريعة

« عاف » « عاف » « عاف » « عاف » « عاف »  
« عاف » « عاف » « عاف » « عاف » « عاف »  
« عاف » « عاف » « عاف » « عاف » « عاف »  
« عاف » « عاف » « عاف » « عاف » « عاف »

« عاف » « عاف » « عاف » « عاف » « عاف »

« عارف » وصاحبه . أن غير متعشقة في هذه معمرة  
الخليدة ؟

والثقت « عامر » إيهي في دهشة وهو يقوب مد ؟  
عالية لا أعرف ما نصيب « عارف » بعد فائه  
براحل العامص . يعجبك شكه ؟ ألا يثير  
لثناؤ ؟

عامر زى « عارف » كتمثال يتحرك أو دائم  
يسير . .

عالية هذا ما برعحي وأرى أن نادر  
بالذهب إلى حاب « ممدوح » - هندی تحوته وسأله  
لمشورة

ورحبب عميد « ممدوح » « عامر » و « عاية »  
وكأن « عارف » قد سبقها إلى حبر لا أحسنه بالتعب  
ورعته في الرحلة .

وقل « ممدوح » بعد أن استمع في بقصة من

بدنه لا امر و صبح تدم ولا استغوى تنكر

ول عامر بهشه و صبح تدم ١٢

وسأله عالية كيف تبرز حائه « عارف »  
عربة ؟

وسمى ممدوح وهو يقوب لا ترى عربة في  
حائه بعد أن صلب منه براحل أن ينبت بصره على  
قرص معدني لامع ويصغي كدماً في الموسيقى  
هادئة نبي تعربه على اسوم وهو مستريح في مقعده بوليز  
مريح

وصبح عامر متسائلاً وما معنى كل ذلك ؟  
ممدوح يتوهم معاصيني براحل العامص  
نوم « عارف » تنويم معاصيياً . . وسوف أقوم بعمل  
شجريات الملازمة عه بعد أن عرفت مكانك مفر  
إقامته .

وردد « عامر » قول حائه : « تنويم معاصي » !

ممدوح حل وهو يوم غير طبعي يستطع  
سوم بواسطته انتحكه في شخص لاسم . بامر  
فيطبع ويعد ما يطلب منه بدون تردد و تكبير  
قالت عالية بيق : هذا امر يدعو إلى مراقبة  
« عارف » حق لا يؤذى نفسه .

ممدوح : و يؤذى غيره بدون أن يدرى  
قال عامر مدحشة : بدون أن يدرى !  
ممدوح نعم . فهو في هذه الحالة لا يدرى بما  
يضعه أثناء يومه . ويبقى كل ما حدث عنده  
يستيقظ

قالت عالية وهي بعد مقعده ادى أن بدأ  
مراقبته من الآن .

وتبعها « عامر » وهو يقول « حسنت يا « عالية »  
ما سمعته لأن من حال لا يدعو إلى لاصحاش  
وودعه « ممدوح » بعد أن صدمها بالبروى

ولحذر . وإن كان قد هنا « عالية » على فكرتها  
الناجحة .

وسمع الاثنان رنين حرس انبشون . . . وهو  
يصعدان الدرج . فأسرعت « عالية » في صعودها  
وحق « عامر » وسمعها تقول للمتحدث . نعم هذا  
مزل « حسن الزهراني » . من انتكم ؟

وقربت « عامر » من « عالية » فسمع المتكلم وهو  
يقول أريد محادثة السيد « حسن الزهراني »  
عالية « حسن الزهراني » انتقل إلى رحمة  
الله . . من انتكم ؟

وسمعه « عامر » وهو يقول أما صديقه . . أنف  
رحمة تزل عليه .

قالت عالية باستنكار كيف تكون صديقه ولا  
تعلم بموته ؟ !  
من أنت ؟

المتكلم . كنت في سفر بالخارج وعدت اليوم  
بالطائرة إلى مصر . . هل أنتِ انتَه !

عالية : لا أنا أُنعت زوجته . من أنت ؟

المتكلم أن صديقه « مروق » دعيني أكرم أحداً  
من أولاده أو ساته فقد أحضرت هم هدايا ثمينة .

عالية : المرحوم أحب ولداً واحداً

المتكلم ( بدهشة ) ولداً واحداً . أختك لم

تسحب إلا ولداً واحداً ! !

عالية : أُنعت لم تسحب للمرحوم ولداً أو سَتاً .

وكيف تكون صاحبه ولا تعرف أن ولده لوحيد أُنحه  
من زوجته الأولى . .

المتكلم سببت يا أُنعت فها عجزور ومتعب من

السفر كما صدمني حزن موت صديق العزيز

دعيني أكرم ولده ما اسمه فقد سببت .

عالية اسمه « عارف » كيف تسمى اسم من

صاحبك العزيز ! ! !

وسمع « عامر » و « عالية » صوت سماعة متيقظون

والرجل المتكلم يعيدها إلى مكانها .

وانتفت « عالية » إلى « عامر » وهي تقول

صاحبة : حصرنا في اللحظة المناسبة ! .

وصحكت « عامر » وهو يقول تصويري ما كان

يحدث لو أحاب الولد أو الولدة عن سؤال المتكلم عن

« حسام الزهراني » . وكان ذلك ممكناً لو تأخر

قليلاً

عالية كان ذلك يؤدي إلى مثل لحظة وكشاف

أمر . .

عامر اعتقد أن برحيل العامص بدأ يتحرى عن

حقيقة « عارف »

قالت عالية مضطحة : هذا أمر طبيعي ومعقول

فهو يخشى أن يكون في الأمر مكيدة مدبرة به أو فتح



نصفه الشرطة لأصعباده .

عامر ومن هو حتى حدث بك الآن  
بالتليفون ؟

عالية ريكار هو يحدث ومن ممكن أن  
يكون المتحدث «عندور» . .

عامر ولكن كيف عرف رقم تليفون ميرزا ؟  
عالية رحل لعمص عرفه من «عارف» بعد  
ل فم سويحه ويد لأعمص أن رحل لعمص  
حصل أيضا من «عارف» على عنوان ميرزا . .

عامر وما تشبه حتى يجيب من معرفته  
لعنوان ؟ ! وسكت فلا ثم قال صاحك انتفسسه  
محصر بريرة «عارف» وسأول شئ معه «أنا»

عالية . «حسه يرسل من يسأل عن «حسن»  
أفهر «وأنسبه» حتى نأكد من صحة المعلومات  
في عرفها متى في حدث تليفوني ومن

«عندور» و «عارف» حسب خطنا لمسومة

عامر ألا تكفيه المعلومات التي حصل عليها من  
هذه المصادر الثلاثة ؟

عالية من الممكن أن تكون بعيدة عن  
الحقيقة . . وحسب خطة معدة للإيقاع به

عامر هذا صحيح والخطة بدأت باتصال  
«سامر» و «عارف» «عندور» و «ندور» الذي أداه كل  
مهما براعة أقمت «عندور» .

عالية وجمته يصحب اصيد الخيل إلى لرحل  
لعمص . وهو يمتنى نفسه نصيب صحم من الثروة  
المزعومة ! !

عامر أحل . الثروة التي تركها «حسن»  
برهراي «لولده» «يتم» . «مقصوع من شجرة» فلا  
عم ولا أخال . . ولا أقارب يفهمون بحسه  
وبساعده في الوصول إلى حقه من روية أبيه

عالية : كيف ؟

عامر لو سألتهم شخص عريب عن يسكن في  
مر

قلت عالية مكنة ، يقولون إنه مبرم مرحوم  
« حسن الزهراني » .

عامر عظيم ويعبرونه أنه لم ينجب سوى ولد  
وحد اسمه « عارف » . . . ويكمل « عامر » صاحبا  
من روحته الأولى . أما الثانية فلم ينجب منها .

عالية : أحسست يا « عامر » وعيبك قبل تلقيهم  
الدرس أن تذكر لهم العرص منه وأن القادم  
يسأل شخص شرير رسله من هو أكثر منه شرا . .

واسم سوف يؤدرون « عارف » المحبوب لو فشل « عم  
نوسريع » وأصبحه في قاع القادم للسؤال

عامر أصبت يا « عالية » سوف يثير الموضوع  
لصوتهم

الشريرة . .

عالية اعتقد أنه سوف يرسل من يسأل عن  
« الزهراني » وعائلته ، حتى يتأكد من صحة ما وصل  
إليه من معلومات تعريه بالتهام « الضم » الذي أعدناه  
« . . . » ووضحته فيما قلته الآن يا « عامر » فكيف  
ستصرف ؟

عامر : بسيطة . .

عالية : كيف ؟

عامر سوف أعد « براد » شاي وأخذ مع بعض  
الحلوى إلى « عم أبو سريع » حارس مرسا العيب  
عالية : ثم ماذا ؟

عامر أطلب منه دعوة « عم محمود » حارس  
المبرم بخدور . . « وعم غلاوي » حارس المستشفى نقي  
على الحطب المواجه لمول . وأضع معهم حفلة عمل  
مناسبة . .

عالية اطلب منهم الاتصاف بمعرفةهم من حراس  
المنازل المجاورة ..

عامر ويلقبهم النعمومات بدورهم !!

عالية . لا . لا . . يطلون منهم إذا سألهم  
أحد أن يذكروا معرفته .. يقول الواحد منهم إنه  
جديد في المنطقة ..

قال عامر صاحبك ، ويخيل الواحد منهم القادم  
يسؤل على من هم أقدم منه في المنطقة .. عم  
« علاوى » عم « محمود » .. أو « عم نو سريع » !  
عالية . هيا أسرع بالشئ والحلوى . في رملنا  
الحدود في هذه المغامرة !!



## مغامرة في الليل !!



عالية

أحب « عادية »  
عطش شديد في تفت  
بيبة دفعها في  
معدرة هراشه .  
ويدهاب في « الملاحه »  
كهربيئة لموضوعة  
في طرف اتصاله لقريب  
من المطح

ولم تكن « عادية » بحاجة إلى إضاءة مصباح  
كهربي في تعرف الطريق إلى « الملاحه » التي  
تزداد عليها كثيراً في بيبي الصيف شديدة الحرارة  
وفوحته « عالية » ، وهي تشرب بأنحب  
« عارف » وهو يخرج من عرقته . وتسبل إلى

لصدة . فإحده جهرا تليفون ويعود في هدوء  
إلى غرفته ويغلق بابها من خلفه . .

وأمسحت « عاية » ، إلى غرفة « عامر » فأيقظته من  
نومه وأخبرته بما رأته . . والتفت « عامر » إلى ساعه  
يده فوجدتها قد أشرقت على ثلاثة صباح

ومنت « عاية » يدها تسحبه من فراشه وهي  
تغيب منه أن يتبعها في هدوء إلى غرفة مكتب  
والدهما حيث أشارت إلى تليفون موصوع على  
المكتب وهي تقول « عارف » أحده تليفون إلى  
غرفته ويجري اتصالا مع شخص م ، بعيدا عن  
أسماعنا . .

قال عامر مفاجعا « وينظر مكثمة تليفونية همة  
في هذه لوقت المتأخر من الليل ! »

عالية « لأمر سيئ . وسوف نسمع في هدوء  
الحديث . فأت تعرف أن « تليفون » موجود في

نفسه « توصية إصابه » تليفون المكتب

عامر نعم أعرف . ولكنك متبعة حديثه أو  
مشاركته في سماع المكثمة التي ينتظرها

عالية : إن انتصت على تليفون صديق  
للأحلاق ولكن بعض الحالات تدرك مثل مع

حدوث خطر ، وهو ما يتفق على ما نحن فيه الآن .  
ودق حرس التليفون . ومدة « عامر » يده إلى

لسماعة وقربها من « عاية » حتى تسمع معه مكثمة  
في بدأت موسيقى هادئة أعقبها صوت رجل يقول  
هدوء هل يوجد أحد مستيقظ ؟ وهل رأيت  
أحد وأنت تأخذ التليفون إلى غرفتك ؟

وسمعا « عارف » يجيب قائلا : لا . لا .  
وعاد الرجل يقول بصوته الخافت ذهب الآن إلى

غرفة أبيك وأبحث عن مداخل حركته ومكثته  
فقد لم تحده فبحث عنها في غرفة روضة بيت هل

تسمعي ؟ وأجاب « عارف » نعم أسمعك .

الرجل . إذا تنهيت . وسمعتك من أحدها  
فدعها بيدك على رقبتها بقوة . . ولا تتركها . لا عندما  
تجدها توقفت عن مقاومتك . . ودامت نوماً عميقاً .  
ثم أخذ المتابع وما تجده عندها من حلى ومجوهرات  
هل تسمعي ؟

عارف : نعم أسمعك . .

والتفت « عامر » إلى « عالية » وهو يهيس قائلاً  
وقد وضع يده على فوهة السجاعة : نوماً عميقاً إلى  
الابد . ياله من محرم مكبر . يطلب منه قتلها  
وإن كان يوحى إليه بأن الأمر لا يعدو مساعدتها على  
النوم العميق !

وعاد الرجل يقول اذهب إلى عرفتك . . ورتد  
بلايس الخروح . والبحث عن حقيقة . . وضع فيها  
ما أحدثته من راحة إليك فهو حقتك . ثم حل الحقيبة

في عرفة إليك وضع بها كل ما في الخزانة و  
لمكتب وحذر أن تترك تحت راحة إليك  
الشريرة . . هذا أمر عليك طاعته .

عارف : أطيع أمرك

وهست « عالية » هذه المرة في ذلك « عامر »  
قائلة . المحرم يقول تحت زوجته . . وصباحاً  
يقصدي . .

وسمعت « عامر » إليها وهمس بدوره بعد أن  
أصق يده على فوهة السجاعة ليس لهم لآل أنك  
شريرة أو لا . . الأمر أخطر من ذلك بكثير .

وسمعا الرجل يقول حرج - يدوء من امر  
نحوه في ميدان المروعة وضع حقيقته في سيارة  
سوداء اللون « مرسيدس » الوقفة أمام محل  
عصير القصب . ثم عاد إلى امره . ومع هذا .  
وستنقط في الصباح وقد نسيت تماماً كل شيء . هل



تسمعى ؟

عارف : نعم أسمعك .

الرجل هذه وأمر ملك البحر الأحمر حتى تنص  
إلى حقوقك . والويل لك إذا عصيت . وتنظر  
مكاملة تيمونية ثنية عدو في نفس الموعد هل  
تسمعى ؟

وسمع « عامر » و « عالية » « عارف » وهو يقول

نعم أسمع وأطيع لأوامر . .

وعاد « عارف » لسماعة إلى مكانها ورآه  
« عامر » بعد قليل يغادر غرفته . فيعيد جهر التبعون  
إلى مكانه من صلاة . ثم يتجه إلى غرفة المكتب  
ويشير « عامر » إلى استشارة لكسيرة التي تعطى باب  
لشرفة وتمهم « عالية » وتسرع معه بالاحتفاء  
خلعها .

ويدخل « عارف » غرفة المكتب . ويقل على

مكتب أبيه محاولاً فتح درجته معلقة . ثم رآه  
« عامر » و « عالية » من وراء السترة سميكة  
يكف عن محاولاته فاشئة ويبارح لغرفة منجهاً إلى  
غرفة والدهم .

وتعه « عامر » في هدوء . حشية أن يصيب  
وذهبهم بمكره . ورآه وهو يفتح باب غرفة . ثم  
يتجه إلى « لزوب » ذه شمر « الملقى عند طرف فرش  
الواند . . الواقعة في سبات عميق .

ويخرج « عارف » من حيب « لزوب » سسفة  
مصنوع حاد ثم يتسلل إلى غرفة بومه ويسرع  
« عامر » إلى غرفته فيزني ثياب الخروج في  
ظلام وهو يرى « عارف » يسير في لصالة .  
مردياً ملابس الخروج حاملاً حقيبة كتبه

ويقف « عامر » في أحد حوائط لصالة بوسعة .  
يرى « عارف » وهو يفتح درج المكتب ويسرع

محتوية بها «حقية» ثم يتسلل حارحاً من منزل  
ويبعده «عامر» في هدوء... ويتحقق به  
«عالية»... بعد أن خرجت من وراء السترة. ويشير  
إليها «عامر» طالباً منها الانتصار ولكنها تقرب  
منه وتهمس قائلة الأمر لا يحصل الانتصار  
بـ «عامر» فهذه عصاة أشرار

ويستسم «عامر» وهو يقول: «طعنى  
بـ «عالية» لا أريد غير حماية أحنى «عارف»  
وتبع «عامر» أحده في الطريق المظلم المؤدى إلى  
ميدان «لروضة» ومنح سيارة المرسيدس السوداء.  
توقفة أمام محل عصير الفصص المنقعة أبواه كعيره  
من الخيال لتحدية المصصة على الميدين وقرب  
«عامر» من سيارة فصح «عندور» بداخلها ورآه  
يضيء أنوار السيارة ويطلقها تداعاً حتى يسه  
«عارف» إلى مكانها.



تعرض سائق «عامر» «عندور» ويتسبب به من سترة قبل أن يسقط على الأرض

وأقل « عارف » على بسارة هم تحد « عامر »  
مقر من مهاجمة نحيه خوفًا على ورق والدهم  
ويُدفع « عامر » من خيف الشجرة لوارفة ونخري  
صوب « عارف » قبل أن يصل إلى السيرة  
لحفظات ويدفعه بعيدًا قبل أن تحطف الحقيبة من  
يده .

وبصطرب « عارف » في حصوه . قبل أن يسقط  
على الأرض ويراه « عدور » فيخرج من السيرة وهو  
يب البصر ويضعه ويعدو « عامر » إلى طريق  
حاشي مظلم . . ويتبعه « غندور » مهرولاً بجسمه  
لدين ملا في الحضور على الحقيقة لتي تحسبها  
ممنوعة بسقود وشوهرات لتي حلتها لتأخر لثري  
لورثته

ويثقف « عامر » غمد يسمع وقع حصوات  
« عدور » اسدين . . ويتصق « عامر » بخدر حد

الشارل . . ويقل « غندور » . . يسبقه صوت أنفاسه  
اللاهثة وتعرض ساق « عامر » طريقه . ويتمتر  
« عدور » . . ويحق به « عامر » . . قبل أن يسقط  
على الأرض . فمسك به من سترته بعد أن وضع  
الحقيبة جانباً . .

ويعتدل « عدور » لحظة قبل أن يتهاوى إثر صربة  
قوية من حارب كف « عامر » المبهسوة لتي هوت  
كالسيف على قفاه لعبط ثم يركله بعدها سطل  
قدمه ركنة عبيقة تدفع بوجهه إلى مصافحة كومة من  
لثرب ويجلس « عامر » فوق ظهر « عدور » .

ويمد يده فيمسك حاداً من شعره الخشن الطويل  
الجمعد . . ويشده ناحيته . . فترفع رأس  
« عدور » ويهوى كف « عامر » على وجهه ويرب  
صدي النضمة مدويًا في المكان الهادي . قبل أن يترك  
« عامر » كومة الشعر الخشن لطويل من يده

« عارف » وهم جاسان في مائدة الإفطار سمعت  
حرس انتليون يذق في حجرته بيل  
ويلتفت « عارف » ناحية التيقون لدى أعاده في  
مكانه في الصلاة وهو يقول . التيقون في الصلاة وليس  
في غرقى كما ترى .

ويقل عليها الوالد . . ويظر إليها في حيرة  
وعصب ثم يفجر قائلاً . هذا أمر عريب !  
ويصبح « عامر » متسائلاً . ما هو الأمر العريب  
يا أبى ؟ ويقل الولد انظر في ولديه . وهو يقول  
لا أدري من الذى عث بأدراج مكتى !  
ويسكت لحظة وهو ينفخ عيصاً ويقول . كل شيء  
في غير موضعه . .

ويلتفت « عامر » ناحية عرفة « عالية » قبل أن يقول  
متدهراً بانطق : هل صاع شيء من مكتى يا أبى ؟  
ويظر إليه الولد بجدة وهو يقول :

فتسقط رأس « عدور » من جديد فوق كومة التراب  
ويكرر « عامر » الصفع مرة ومرة . ثم يترك  
« عدور » بعد أن أشعه صرباً ، فيحمل الحقيقة  
ويتبع « عارف » وهو يسير بخطوات متتمة في البيت  
وتره « عالية » من شرفة غرفتها فتفتح له الباب  
ويأولها « عامر » حقيقة . . فتعيد محتوياتها في أدراج  
المكتب بنى ترك « عارف » سلسلة المفاتيح فوقه  
ثم تتسلل إلى عرفة أبيها . فتعيد سلسلة المفاتيح في  
« سروب ديه شامبر » للقى عند طرف الفرش ويأخذ  
« عامر » حقيقة « عارف » . ويذهب بها إلى غرفته  
فيفتح بابها ينقل عندما يسمع صوت تعس ناحية  
المتنظم الذى دله على سترقه في لوم . ويعيد  
الحقيقة إلى مكانها بجوار مكتبه . قبل أن يتسلل  
خارجاً  
في الصباح يقول « عامر » وهو يضر في أخيه

لا يا «عامر» . م يصع شيئاً . ولا كنت قد حثت  
إلى خيراتكم مشهورة في هذا المجال .

وبدت لهذهشة على وجه «عارف» وهو يتساءل  
قائلاً ما معنى هذا ؟ . أريد أن أعرف ما جرى ؟  
ونظرت إليه «عامر» في دهشة دون أن يقول شيئاً

ويعادر مكانه من المائدة إلى عرفة «عالية» فلقى عليه  
نحية الصاح . وتشاركه بضحكات عذبة بجرها  
نما در من أحاديث حوب مائدة الإفطار

ويحضر «عامر» إلى شرفة عرفت انطلت على طريق  
وهو يقول : أتعت نفسي بالأمس بلا فائدة !  
وتسأله «عالية» قائلة : ماذا تعني ؟

ويجيبها قائلاً : أمصبت وقتاً طويلاً في تلقي أعامبا  
«نوسريع» و «محمود» و «علاوي» ما يحب عليهم  
قونه لوحاء من بسانهم عن «حساب برهاني»  
وأسرته . .

قالت عالية معارضة كانت فكرة موفقة وقد  
أجست القيم بتتبعها . .

عامر ولكن لرحل العاص كتنى خديك  
لتيقون . وصدق أقولك . ومضى في تلميد خطه  
حين اتصل «عارف» نيقوش وحين رس  
«عندور» ليجمع له القيمة المزعومة .

وسكت «عامر» خطه وهو ينظر إلى الصريق ثم  
رأته «عالية» يترافع مسرعاً من لشرفة إلى دحل  
عرفتها ويقول بصوت خافت : أعتذر عما قلت منذ  
قليل . .

وتطعت إليه «عالية» في تساور . فقد  
قربى من باب الشرفة . ونظري من واقف أمام  
المستشفى .

وأطاعته «عالية» . وما لشت أن هتمت فثته  
«عندور» «عندور» يتحدث مع عم «علاوي»

الذي يشير بيده ناحية متروا . .

عامر عم «علاوى» حفظ مدرسه حدة وقد

وعادته بعلة كبيرة من الشاى . .

وعادته عالية تقول وهى تتصبع الى صرنا

من عند باب الشرفة : «عندور» ترك

«عم علاوى» وتجه الى سيرة «مرسيدس»

سوداء . . تقف بالقرب من المستشفى

قال عامر مقاصدا : هى سيارته ا

عالية هذا صحيح هذه هى «لمرسيدس» كما

قوت حارته قدعنة في شارع محمد على واره لان

بحس حلف عحة قبادتها وان م يدر بحركتها حتى

لان . .

واقترت «عامر» من «عاية» . عند باب

شرفة ورأى معها «عندور» وهو يعدر سيارته

وينتجه ناحية مرهف . . عدى اقلت عربة

مدرسة يسبقها صوت آه نسيه اسرع قبل ان

تتوقف امام مدخل حديقة مؤدى الى منزل وشاهد

لائبان «نوسريع» يترك مقعده عند المدخل .

ليصاح «عندور» . . ويتبادل معه الحديث .

وسمع «عامر» أحاه «عارف» يديه قائلا هب

يا «عامر» . . وصلت سيرة المدرسة .

عامر سوف تحصر حقيقتى وخلق بك

عارف أسرع . فسائق كما تعرف بكرة

الانفجار . .

وراه «عامر» و«عاية» . . وهو يحيى

«عم نوسريع» تحية الصباح . فى حين دار

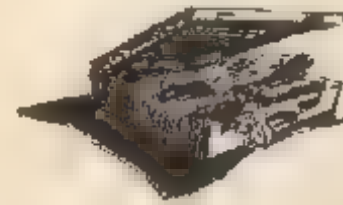
«عندور» وجهه بعيدا عدى قبل «عارف»

ناحيتهما .

ولحق «عامر» بأخيه وصحت كثير وهو يصعد



سم سيارة المدرسة عندما سمع «نوسريع» يقول  
 «لمدور» لا... لا... «عارف» يمس له حوة...  
 هذا «عامر» بن أخت الست الكبيرة... روجة  
 المرحوم.



## من هو الرجل الغامض؟



عامر

زار «عامر» خاله  
 «ممدوح»... عقب  
 خروجه من المدرسة...  
 وكانت «عالية» - كي  
 أخبر «عامر» - قد أخبرته  
 في الصباح بما مر بهم من  
 أحداث.

وقال العميد ممدوح: قد عمل لتحريرات عن  
 ساكن اشقة رقم ٣ بالدور الأرضي من المنزل رقم  
 ١١٧ بشارع النيل في الزمالك...

قال عامر مقاطعاً في طمة: وماذا عرفتم؟  
 ممدوح عرماً حقيقة الرجل الغامض!  
 عامر: من هو الرجل الغامض؟

ممدوح هو «جيب استخاري» وسم لشهرة  
«الدكتور فريد» .

قال عامر بدهشة : دكتور !!

ممدوح «دكتور فريد» مؤم معاطيبي

عسى

هذا هو سمك كك يظهر في إعلانات سهى ندى  
كان يعمل به فيما مضى . .

عامر : دكتوراه في التثوم المعاطيبي .

وعالمى . . ويعمل في ملهى !!

قال «ممدوح» صاحك لا لا هو يس  
«دكتور» ولطبع لا تحمل «دكتور» والأمر كله  
من قبيل الدعاية لفنية . .

عامر نهت انقصه من وراء هذا انقش  
عسى الكبير ثرة مترحين . ويقاسمهم عسى

ومقدرته . .

قال ممدوح مكلاً وهو في لحقيقة يقدم نعت  
سحرية . .

عامر : أهذا كل ما جاء في التحريات ؟  
ممدوح لا عرفنا به كبر من ساقية نصب  
وحنيا

قال «عامر» بدهشة : نصب واحتيال !!

ممدوح : نعم . . وكان قد غادر البلاد . . وقدم في  
الخارج مدة طويلة . . وانقضت أجهته . . وهههههه  
قد عاد متحلاً شخصية بعم كبير اسقط لأخته .  
عامر وهي شخصية مبررة تدعو لاحتراء . .

وخذع صحبائه ندين بسموهم مظهره بوقور .

ممدوح م يعرف منهم حتى الآن سوى «عزت  
نشرقاوى» . . وأند صاحبكم «سامر» . .

عامر : أنسيت «عارف» ؟

قال ممدوح مبسماً : هذا صحيح . .

عامر . و «عدور» ١١ . «غمدور» الذي يتصيد  
صحابه ويقدمهم له . .

ممدوح . علاقة قديمة سميت . كذا بعمال معاً  
في ملاهي شارع «عماد ليدس» وقد نشرت هذه  
ملاهي وتغير سم شارع فأصبح الآن يحمل  
اسم «محمد فريد» الوعيم الوصي الكبير . .

قار عامر مقطوع . «عدور» يعرف عن عود  
فهل كان «السجاري» طيلاً أو مفتياً ؟

ممدوح «السجاري» كان يُقدّم نداءً سحرية  
وكان اسمه يعني بدكتور «فريد» سوم معاصيني  
عاشي كما حُرِّثت وكن «عدور» يعوده فيقوم  
بدور لوسيط .

قار عامر بتعجب : وسيط ١١  
ممدوح لوسيط هو شخص يدي يتصهر سوء  
معاصيني تنويعه على مسرح فداء متفرجين

من أن يجيب عن الأسئلة التي يقدمها شعوب سوء  
معاصيني بدس بدسوس وسط متفرجين

قار عامر خيرة لأفهم ١١  
ممدوح هي خمسة تعرض أدام متفرجين بقصد  
سهمهم ويصححهم بدكتور الموم يتصهر -  
وحرركات مثيرة أنه قدم بتويم بوسيط . . وعونه  
بدسوس بين متفرجين وهم من الوجاه والسوء . .  
وهم يقدمون مسؤوم أوقافاً مضوية حمل أسئلة يعرف  
بوسيط يجابها من قبل .

عامر : كيف ؟  
ممدوح : الموم المعاصيني هو الذي يعد  
لأسئلة ويضعه حركات تصحح متفرجين  
ويحل لوسيط لأسئلة ويجابها وعدم بحث  
سوء معاصيني فوق مسرح بوحده من لأوقاف  
مضوية تبي نخوي أحد الأسئلة فداء بسل بوسيط

عَمَّا فِي بَرْقَةِ شُعْمَةٍ أَشْبَهَ مَمْرَةً عَنْ عَيْهِ . وَتَتَقَرَّبُ  
عَيْهِ . فَيَعْرِفُ بَوَسِيطَ سُؤْلِ وَيَعْبُو صَوْتَهُ وَهُوَ  
يَقْوَاهُ

عامر : عظيم . . ثم ماذا ؟

ممدوح يدعو سوم صاحب سُؤْلِ . . . . .  
حشدة مسرح وقرعة سُؤْلِهِ . . . . .  
مكانه ويسأله إن كان ذلك سُؤْلَهُ . . . . .

عامر . . . . .  
ممدوح . . . . .  
من الوسيط الإجابة عن السؤَال . . . . .  
ساخرة مضحكة . . . . .

عامر : تقول إنها تمثيلية . . . . .  
بالسوم . . . . .

ممدوح . . . . .  
عامر . . . . .

لتسويم « عارف » . . . . .  
والد « سهول » . . . . .

ممدوح « اسجاري » يعرف طريقة لتسويم  
المعاصيسي وكثيرون غيره يعرفون . . . . .  
فترة في علاج بعض حالات الرصية ولكن لعبة  
التي يقوم بها مع الوسيط . . . . .

عامر : كيف ؟ . . . . .  
ممدوح . . . . .

لوسيط مثلاً قادراً على معرفة مقدار نفوذ لقي في  
حيب « نطون » من يسأله . . . . .  
عن اسم مُرْسِلِ خطابات الذي يلوح به في هواء  
وهو وقف مكانه وسط المتفرجين أو حبيب على من

يسأل إن كان سيسبح في الامتداد أم لا  
عامر هذه عملية نصب مرتبة بين الوسيط والسوم  
المعاصيسي وأهوانه . . . . .

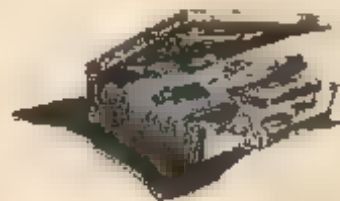


عارف

في الساعة ثلثة  
صباحاً . قبيل الصبح  
دق جرس التليفون في  
حجرة «عارف» .  
وكان «عامر» و«عالية»  
في حجرة النكس . . حين  
شاهد «عامر» أخوه

«عارف» وهو ينزل من غرفه بعد أن أوى امرأته  
لأسرة من مرشهم . ثم يأخذ جهر تليفون من  
بصاة ويعود به إلى غرفته كما فعل في مرة سابقة  
ويرفع «عامر» السماعة . . وقرأها من أدنى  
«عالية» . وسمع لأشرف نفس لبعض الموسيقى  
هادئاً . انتهى سمعه في المرة السابقة ثم تلاه

ممدوح . لا يستطيع أن يحرم ههناك من هؤلاء  
من غير العقول سحره . ولكن الأمر لا يتعدى كونه  
من ألعاب التسلية . . فلا أحد بالطبع يعرف الغيب .  
عامر لا يعلم الغيب إلا أنه سحره وتعدى  
ممدوح أحسب . وسوف يستعد لتوقعه من  
أحداث بعد مكينة «السحاري» لتيقونة مقدمة  
عامر : في الثالثة صباحاً  
ممدوح أحل . وعب أن يكون على حذر  
وأن تؤمن سلامة «عارف» المسكين .  
عامر أحسب أن يكشف «السحاري» أمره !  
ممدوح : لا تخف . إن الله معنا .



صوت «سبحارى» لعقيق وهو يقول هل هذا  
أحد مستيقظ ناموس ؟ وأجابه «عارف» بقوله كنههم  
ناموس .

وعاد السبحارى يقول رتدي ملابسك وعادر  
امتزل الآن بهدوء . هذا أمر . هل تسمعى ؟  
عارف : نعم . أسمعك وأطيع الأمر .  
السبحارى ذهب إلى ميدان «لروضة» وركب  
لسيارة «المسيدس» لسوداء بوقفة أمام محل  
عصير القصب هل تسمعى ؟  
عارف نعم أسمعك

وسمع «عارف» و«عاية» صوت سماعه  
و«سبحارى» يعيده إلى مكانه بعد أن أنهى  
حديثه مع «عارف» لدى أنصراة . بعد قليل .  
خارجاً من عرفته . وقد ارتدى ثياب خروج . . وهو  
يحمل بين يديه جهر لتليقوس فيضعه مكانه من

إصالة ثم يتجه في هدوء إلى باب مسكن فيفتحه  
ويتسلل خارجاً .

وكان «عامر» و«عاية» قد استعدا من قبل لهذا  
الموقف . بأن ارتديا ملابس خروج قبل حبوسهما في  
عرفة المكتب للمرقمة واستصر مكانة التليفونية  
المرتقبة . . وما يليها من أحداث .

نادى «ممدوح» بالخروج عليم دق «عامر»  
و«عاية» على باب مسكنه نادور الأرضى من  
ممرطهم وكانت سيرته «الأنفدروميو» سيصاء  
تقف بالطريق غير بعيد عن السر . فأسرع ثلاثتهم  
إليها . وسارت بهم اسيرة متمهنة ومطفاة  
لأنوار حيف «عارف» لدى كاد قد وصل إلى  
ميدان «الروضة» ونحه لمخطوته لمتحدة إلى اسيرة  
«المزسيدس» اسوداء بنى أدر قائده محررها

وفتح «عارف» باب اسيرة الأمامى . وحس

نحابت قائدها . الذي أطلق لها العنان . وهمس  
«عمر» قائلاً عدم مرقت السيارة بحاجهم :  
«عندور» !

وانتم «ممدوح» وهو يقول عظيم !.. البينة  
ياذن الله . نقصى على المحرم ومساعدته !

ويطلعت لسيارة «المرسيدس» السوداء عبر شارع  
«ملك عبد الحريز سعود» . المطل على النيل .

من حابت جزيرة انروضة المواجهة لمدينة «الحيرة»

ومصب في اشرع الخميل حتى كوبرى «الجامعة»

فرقت فوقه إلى «الحيرة» . ويطلقت والنيل هذه

مرة عن يمينها إلى أن عمرته من حديد فوق

كوبرى «الحلاء» لصغير . إلى «الجزيرة» فمخروفت

يساراً وسارت في شارع النيل تنعمها على

مبعدة اسيرة «الأفروميو» ايضا . إلى أن توقفت

مام العمارة رقم ١١٧ في شارع سيل

وأخرج «عميد» «ممدوح» من حنيه چهار ارسال  
صغير . وتفتت إلى «عالية» الحداثة بحاجه يساه  
قائلاً : ماذا فعلت بالساعة الصغيرة التي أعطيتك  
إياها ؟

وأحابه عالية بقوها : لساعة نُشْها في ثبة  
«بطون» «عارف» في أثناء وجوده باحتمام عقب  
عودته اليوم من المدرسة .

وتساءل عامر في دهشة . ساعة ! حسنها  
«زراز» صغيراً من المعدن !

قال ممدوح موضحاً من «حجرة الاستماع» ما هو  
أصغر حجماً من هذا الزرّ لصغير . ويمكن تشييته في  
«ولاعة» سجاثر . أو ساعة يد . وغير ذلك

وقاطعه عامر قائلاً . وهو يفتح باب السيارة  
بعد إذنت يا سيادة العميد !

قل ممدوح في دهشة : إلى أين ؟





وأحبه عامر وهو يتسلل في هدوء من السيارة . إلى  
مهمة لا تحتل التأخير . .

ورآه «ممدوح» و «عالية» وهو يسرع إلى السيارة  
«المرسيدس» السوداء . وينحى عنه كل واحد من  
إطاراتها الأربع فيفرغ مائه من هواء . ثم يعود إلى  
مكانه في سيارة وهو يقول متسماً : هه من باب  
الاحتياط . .

ويصيحك «ممدوح» وهو يقف . لا داعي لمثل  
هذا الاحتياط . فالمكان محاصر برحاح الشرعة  
ولن يستطيع «عندور» الإفلات بالسيارة حتى  
ولو تمكن من الوصول إليها بعد أن سقط داخل  
المصيدة . .

ويقتررب ارثد «حسام» مساعد العميد «ممدوح»  
من السيارة ويقول بعد أن يجي ركامها . تم أعداد  
كل شيء حسب الخطة المعدة يا اهدم .

ممدوح أهم شيء سلامة «عروف» فهو في  
حالة غير طبيعية . .

ويرتفع صاحبا الرائد «حسام» في تعجب  
ويكمل العميد «ممدوح» موضحاً : هو لآل مؤم  
تويماً معاطبياً أفقده إرادته وتفكيره . . وجعل منه  
أداة طيعة في يد «السحاري» .

ويعتذر الرائد «حسام» في وقفته أمام دودة  
السيارة وهو يقول اطمئن يا أفدم

وأدار «ممدوح» جهاز اللاسلكي فسمع  
صوت حرس بدق أعقه صوت ص يفتح  
ورحل يقول بصوت عميق : أهلاً تفصرو

وهتف عامر قائلاً «السحاري» ! عس  
الصوت الذي سمعته في التليفون أمس وأنبية  
وارتفع صوت رحل آخر وهو يقول  
لا أعرف سبباً لإصرارك على حضورنا أنبية

وقال «عامر» في دهشة وهو يشير بيده إلى جهاز  
الإرسال الصغير . . الذي أمسك به ممدوح : عجيب  
مر هذا الخمار نحن نسمعهم وكأنك معهم في حجرة  
واحدة !!

عالية : هذا هو التقدم العلمي !!  
«التكنولوجيا» !

ممدوح : والمنضل «لنزر» المعلق الصغير .  
المثبت في ثنية «بنطلون» «عارف» .

وسمعو «عدور» يقول بعد فترة صمت . .  
وفي لحظة آمرة لأشأن لك بما أريد . . اجلس  
هـ ودعى فهم من هذا لولد حقيقة ما حدث  
بالأمس .

وسمعو «عدور» يقول في حيرة كما قد نحنا  
في وصول إلى هدف نولا نثبت لنص السعي الذي  
حصد حقيقة وما بها من أمور ومخزوات . .

وسمعو «عامر» و«عالية» و«ممدوح» ضحكة  
ساحرة أضلقها «السحاري» قبل أن يقول : وأعطاك  
العقبة السبعة بعد أن مرغ وجهك في التراب

وضحك «عامر» وهو يستعيد بداكرته . . منظر  
«عدور» البدين . . وهو يتأوه متوجعاً . . قبل أن  
يتركه راقداً فوق كومة التراب في ذلك الشارع  
نصيق المنظم . وبعد أن أشبعه ضرباً . . وصفقاً .

وقالت «عالية» وهي ما زالت تنظر إلى جهاز  
للاسكي لصغير اعتقدت قسرة هذا الخمار تصلح  
في مسافة قصيرة لصبر حجمه . .

ممدوح هذا صحيح . ونحن كما نرى .  
لا سعد كثير عن مسكن «السحاري» بالدور  
لأرضي .

عامر نحن نأقرب من ناعدته مطلة على الشارع  
الجانبى . .

لدي نحيير وشرفي نأنتك عن روحته  
لشيرة ..

وعد « عارف » يقول بصوت هادي أبي لم  
يمارق الدنيا .. أبي لم يتزوج غير أمي ..  
ودوي صوت سحاري وهو يصرخ قتلا أنوك  
مت ..

وعلا صوت « عارف » وهو يقول : أبي حي  
يبرق .. وله العمر الطويل إن شاء الله  
وهمت « عالية » قائلة ربا يطيل س في  
عمره . وقال « عامر » وهو يحاول كبت عيطه . سوف  
أفطم رقبة هذا « السنجاري » !

ووصل إليهم صوت « عارف » عبر حمار  
بلاسكي وهو يقول ومي يصب نحيير وفي  
أحسن حال

قد عامر همت ربا يطيل س في عمر سب

وانصتوا إلى صوت موسيقى هادئة يسعث من حمار  
بلاسكي الصغير .. فقال « عامر » مؤكداً : وهذه  
هي الموسيقى التي سمعناها في بداية حديث التيسوني  
أمس .. ومنذ وقت قصير ..

وسمعوا « السنجاري » يقول في هدوء : استرخ في  
مقعديك .. أنت متعب .. وتريد أن تستريح .. ثبت  
نظرك تماً في قرص نعلني اللامع .  
ورفع صوت الموسيقى الهادئة . ثم عاد  
« السنجاري » يقول اعصر عيسيك .. وم هادئاً  
مضمناً

ومرت فترة صمت قل ن يسأ « السنجاري » :  
ماذا فعلت بزوجتي أيبك ؟

وسمعوا عارف يجيب قتلا . أبي لم يتزوج غير  
أمي .

وصاح السنجاري وهو يقول في حدة : أنوك فارق

وسمعا « السحاري » يصبح في حيرة بعد أن  
صمت طويلا ولكن « حسان الرهراني » مات . !  
عارف . « حسان الرهراني » ليس أبي  
وصاح « السحاري » دهشة . ما هذا الذي  
أسمعه ؟ !! .. من أنت ؟

عارف أنا صديق « سامر » اس « عرت  
الشرقاوي » الذي نهب أمواله ..  
وسمعا « السحاري » يصبح في سخرية وماد  
لريد يا صديق « سامر » ؟  
عارف أريد أن أعيد لوالد « سامر » ثروته  
وأسلمت إلى رجال الشرطة ..

ودوي . في جهر الالاسكي الصغير صوت  
« عذور » ارتعد . وهو يصبح قائلا : الشرطة !! ..  
رُحنا في داهية !

وصرح السجاري قائلا اخرج من العرفة  
يا « عذور » . كيف تحرؤ على الدحول بدون يد  
منى ؟

قال عذور مؤثولا . رحا في داهية ! . أنت  
اللسب سوف أسجر ولم أحصل إلا على ألف حبه  
من كل ثروة « عزت الشرقاوي » .

وقاطعه السجاري قائلا قلت لك مرارا إنني  
سوف أعطيك نصف ثمن « الفيلا » عندما أبيعها .  
قال عذور بصوت ناك . أنا أيضا صحتك  
يا نصّاب .. سوف أعترف بكل شيء ..

السجاري . هدا يا « عذور » وسوف أعطيك  
كل ما تريد بعد قليل كل ما أحلتته من  
« الشرقاوي » موحود في دولاب ملاسقي ..

قال عذور بلهمة . أريد بصبي كاملا .  
السجاري . انتظر حتى أنخص من هذا الولد .

فلا ينكشف أمرنا ..

قال هندور مقاطعاً : ماذا تعني بالتخلص منه ؟

قال السنجارى بغضب : اصبر يا أحمق ..

ويعلمو صوت الموسيقى لحظات .. يسمعون بعدها

« السنجارى » وهو يسأل : هل ذكرت شيئاً عن

اتصالك بي ؟

ويجبه عارف قائلا : لأحد يعرف شيئاً عن

اتصالى بك ..

السنجارى : عظيم .. عليك أن تنفذ الآن

أوامرى .. هل تسمع ؟

عارف : نعم أسمع وأنفذ أوامرك ..

السنجارى : تغادر الآن منزلى .. وتتجه إلى

كوبرى الزمالك الجديد .. فتلقى بنفسك من فوقه ..

وتستسلم لمياه النيل العظيم .. فتريح .. وتستريح ..

ويعلمو صوت هندور وهو يصرخ قائلا : هذه جريمة

قتل يا « سنجارى » .. لا شأن لى بك .. أغريتى

بالمال .. فخذعت « الشرقاوى » .. وأحضرتك إليك ..

فهبث ثروته .. ولم تعطنى سوى ألف جنيه ..

وصاح « السنجارى » قائلا بتهكم : الألف جنيه

أصبحت لا تشبعك .. وكنت فيما مضى ترقص فرحاً

عندما أعطيك خمسين قرشاً ..

وسكت « السنجارى » لحظة .. ثم عاد يقول

بصوت خافت : اهتأ يا أحمق .. ودعنى أدير أمرنا ..

ولك كل ما تريد .. هيا انصرف ..

ومرت لحظات صمت .. قطعها صوت

« السنجارى » وهو يقول : هيا يا « عارف » .. قم من

مكانك .. ونفذ ما أمرتك به .. هل تسمعنى ؟

وتناهى إليهم صوت « عارف » خافتاً وهو يقول :

نعم .. أسمعك .. وأنفذ ما أمرت به ..

ويغادر العميد « ممدوح » سيارته .. ويلتفت إلى

« عامر » و « عالية » وهو يقول : لا تغادرا السيارة ..  
إلا إذا استدعى الحال . سوف نهاجم المسكن .. بعد  
أن انكشفت عملية النصب والاحتيال .. وأصبحا  
لا مجال أمامها للإنكار ..

ويسرع العميد « ممدوح » بدخول العمارة .. يتبعه  
الرائد « حمام » وعدد من رجال الشرطة .. وقبالة  
تنتفح نافذة مسكن « السنجاري » .. المظلة على  
الطريق الجانبى .. والقريبة من السيارة « الألفاروميو »  
البيضاء .. ويسارع « عامر » بمغادرة السيارة .. وسرع  
إلى النافذة .. فيحتضن بذراعيه سائق  
« السنجاري » .. وهو يتدلى من النافذة إلى الطريق .  
ويهمس « السنجاري » فى غضب .. وهو يحاول  
جاهداً التخلص من ذراعى « عامر » .. فيقول : من  
أنت ؟

ويضحك عامر وهو يقول : ألا تعرف صاحبك ؟

ويسأله السنجاري من جديد .. رافعاً صوته فى  
غضب : من أنت ؟

ويجيبه عامر قائلاً : أنا ملك الجن الأحمر .  
ويقفز من النافذة اثنان من رجال الشرطة ..  
فيملك أحدهما « بالسنجاري » .. ويكبل الآخر يديه  
بالأصفاد الحديدية ..

وتعالى ضحكات « عامر » و « عالية » التى هبطت  
بدورها من السيارة .. عندما يشاهدان « غندور » وهو  
يقادر العمارة عدواً إلى سيارته .. مُحاولاً الهرب بها قبل  
أن يلحق به مطاردوه .. فيدير محركها .. ولكنها  
لا تتحرك .

ويسبق « عامر » رجال الشرطة .. الذين أحاطوا  
بالسيارة .. ويقول « لغندور » : ألا ترى إطارات  
السيارة الأربع ؟

ويلتفت الجميع إلى الإطارات الأربع الملتصقة



بالأرض .. وتتعالى الضحكات ..

ويصل « عارف » مع « عالية » التي تقول : خالنا  
« ممدوح » اصطحب « السنجاري » إلى مسكنه  
كطلبه .. حتى يتسلم منه الأموال التي نهبها من والد  
« سامر » ..

عامر ( صائحاً ) : الخمسون « باكو » !! ..  
الخمسون ألف جنيه !!  
عالية : أكثر .. أكثر .. سلمه أيضاً رصيده الذي  
كان قد سحبه من البنك .. وعقد بيع « الفيلا » الموثق  
بالشهر العقاري .

قال عامر مقاطعاً : هل استيقظ ضميره ؟ !  
عالية : كان « السنجاري » يصرخ وهو يطلب  
العودة إلى شقته .. كان - كما كان يقول - خائفاً من  
مهاجمة اللصوص للشفقة .. وسرقة ما بها من أموال  
طائلة ..

عامر : ثروة « الشراوى » !! .. الثروة الضائعة !  
التي استولى عليها بالتنويم المغناطيسي ..  
والتفتت عالية إلى « عارف » وهي تقول : هذا  
صحيح .. وبالمناسبة .. خالنا « ممدوح » أمر  
« السنجاري » بإيقاظ « عارف » من نومه - غير  
الطبيعي - قبل أن تتطلق به سيارة الشرطة ليلقى  
جزاءه ..

وهتف عارف قائلاً : ماذا حدث ؟ .. أريد أن  
أفهم ..

وضحكت عالية وهي تقول له : كل ما حدث  
لا يهمك كثيراً .. الأهم منه أنك كنت في طريقك إلى  
النيل لإلقاء نفسك في مياهه العميقة .. فتصبح طعاماً  
لأسماكها ..

وضحك عامر وهو يقول : أدركتك رحمة الله  
يا « عارف » .. وكانت رحمته بالسلك المسكين أكبر ..



عارف

عالية

عامر

## لغز الثروة الضائعة

لقد ولد «سامر» صديق المظفرين الثلاثة - «عامر»  
و«عارف» و«عالية» ثروته نتيجة عملية نهب من نوع  
فريد . . . ومن الرجل بأحداث عجيبة غامضة  
هل سيجع المظفرون الثلاثة في حل هذا اللغز  
ومساعدة والد صديقهم في استرداد ثروته المفقودة ؟  
هذا ما ستعرفه في هذا اللغز الفريد ؟



دار المعارف

٢٢٣٩١٥/١٠٦

